

زائري الليل

شيماء يحيى

قصة
قصيرة

قصة قصيرة

زائري الليل

شيماء يحيى الغنيمي

تصميم غلاف: بسمة فرج

تصميم داخلي وتنسيق: شيماء يحيى

نوع العمل: قصة قصيرة

اسم العمل: زائري الليل

الكاتبة: شيماء يحيى الغنيمي

(زائري الليل)

هالة استيقظي يا هالة.. أخذ ينادي خالد على هالة ويهز فيها حتى تستيقظ.

قاطعته هالة وهو ينادي عليها قائلة: ماذا بك يا خالد لماذا توقظني، أي مخلوق رأيت الليلة.. قل لي فأنا لم يعد لدي عمل غيرك كل ليلة يا أخي الأصغر؟!

قال خالد وهو يرتجف من الفزع: لماذا لا تصدقيني أقسم أنه يوجد أحد في المنزل وهو يُراقبني كل ليلة وخاصةً عندما يكون أُمي وأبي خارج المنزل، أقسم لك أني قد رأيت أحداً، كنت أجلس أقرأ كتاباً وفجأة سمعت صوت أقدام قريبة من غرفتي لوهلة ظننته أنت، لكني ناديت عليك ولم تُجيبني، وضعت الكتاب على السرير وقمت لأرى من بالخارج فلم أجد أحداً، عدت إلى غرفتي، شرعت في إكمال القراءة، ولكن رأيت الباب وهو يفتح،

لكن لا أحد هناك، ارتجف جسدي، دثرت نفسي بالغطاء، وأخذت أنظر من خلفه لعلمي أتوهم، لكن فجأة ظهرت يد تسند على باب الغرفة وما كانت بيد بشر، كان لديه مخالب كالذئب، بعدها ظهرت عينيه وكانت كالجمر المُلتهب، وضعت الغطاء على وجهي لعله يذهب أو أكون أتخيل، وبعد عدة دقائق رفعت الغطاء ولم يكن هناك أحد، ركضت إلى غرفتك أقسم أن هذا ما حدث يا هالة.

كانت هالة تستمع إليه بعيون شبه ناعسة، قالت بصوت يكسوه النوم: وماذا تريد الآن يا خالد كل ليلة تقص عليّ هذا الحديث باختلاف وصف المخلوق بالأمس كانت أنامله قصيرة، لكنها حادة وعينيه سوداء كالليل المظلم، وأول أمس كان يده مقطوعة وموضع مكانها يد من الحديد وعينيه كانت بيضاء مثل الثلج، والآن يديه كالذئب

وعينيه كالجمر المُلتهب، حقًا أتسأل أي مخلوق سيأتيك
غذاً؟

رد خالد وكاد أن يبكي: لماذا لا تصدقيني يا هالة أقسم
أنني أرى كل هؤلاء المخلوقات، أنا خائف حقًا بالله عليكِ
قومي معي نرى من في المنزل أقسم لك أنهم لم يغادروا
بعد فأنا أشعر بأن هناك أحدًا غيرنا بالمنزل.

ردت هالة بغضب: أقوم! ماذا؟ أنا متعبة طوال اليوم،
وأريد أن أستريح فلدي عمل كثير غداً، ويجب أيضًا أن
تنام فلديك مدرسة بالغد، دعك من مخلوقاتك هذه ومن
الكتب التي تقرأها وأخلد إلى نومك.

رد خالد ببكاء وخوف: دعيني أنام هنا الليلة أقسم أن
قدمي ترتجف خوفاً.

قالت هالة باستسلام وهي ترى خوف أخيها: تعالى نم
بجواري ولا تتقلب فإني لا أحب طريقة نومك.

ذهب خالد مسرعًا لينم بجوارها ونزل تحت الغطاء ولكنه
مازال يرتجف، فضمته أخته لكي تهدئه قليلاً، لكن فجأة
ظهرت يد من تحت باب غرفتها، فزعت هالة وصرخت
بصوتٍ يكاد يصم الأذن من شدته، فهب خالد من مكانه
واختبأ خلفها وقال: ماذا هناك يا هالة؟! أشارت هالة
بإصبعها على باب الغرفة، وعندما نظر خالد صرخ هو
أيضًا فهذه نفسه اليد التي كانت منذ قليل تسند على باب
غرفته، الآن هي في غرفة نوم أخته، بلع ريقه بزعر، قال
بصوتٍ متقطع: ماذا سنفعل الآن يا هالة؟

لكنها لا تجيب عليه فقد ألجمتها الصدمة، شعرت بأنها قد
فقدت الكلام لا تعرف ماذا تقول، أمسكت بيد أخيها جيدًا
وقالت بعد وقت: أعطني الهاتف من جوارك يا خالد، مد
يديه ليأخذ الهاتف فلم يجده، أخذ يبحث عنه، لكن لم يكن
هناك أي أثر، التفت ليقول لأخته إنه لم يجده، فوقف
الكلام في فمه وكأنه أصابه الخرس عندما رأى الهاتف

في هذه اليد الممتدة من تحت الباب، أصبح الصمت يخيم على المكان فقط صوت أنفاسهم المتسارعة من الخوف هي التي تظهر، قطع هذا الصمت صوت الباب وهو يفتح والغريب أن يد المخلوق ما زالت تحت الباب، فمن إذن الذي يفتح؟! هناك أحد آخر، صرخت هالة وخالد، وقامت هالة من مكانها سريعًا واتجهت لنور الغرفة كي تنيره، وظل خالد جالسًا على السرير يرتجف رعبًا، لكن عندما أضاءت النور نظرت نحو باب الغرفة لم تجد شيئًا ورأت هاتفها موضوعًا على الأرض بجوار الباب، فأخذت تقترب بحرص وهي ممسكة بفازة ورد، عندما اقتربت من الهاتف ظهرت اليد مرة ولكنها اختفت سريعًا، أخذت هالة الهاتف ورجعت سريعًا إلى السرير وأخذت خالد بين ذراعيها وهي ترتب على ظهره وتحاول أن تهدئه، تحاول أن تتصل بأبيها أو أمها ولكن لا أحد يجيب عليها، حاولت مرارًا وتكرارًا وبعد عدة محاولات رد عليها شخص

لكنه لم يكن والدها، أجابت هالة من معي وأين والدي؟!
رد عليها هذا الشخص وقال: ليس هناك ما يُدعى والدك
كان صوته غريبًا لم يكن بصوت إنسان، نظرت هالة إلى
الهاتف برعب وقالت وصوتها يرتجف: من يتحدث أين
والدي ومن أنت؟ أخذت تكرر السؤال كثيرًا ولكن لا أحد
يجيب عليها وبعدها أغلق الخط وظهر هاتف والدها من
تحت الباب، أسرعت هالة لتأخذ الهاتف رأت مكتوب عليه
"إذا كنتم تريدون أن تعرفوا أين والديكما اصعدوا إلى
القبو".

قال خالد بعد أن قرأ المكتوب على الهاتف: هيا يا هالة
نصعد للقبو هيا أنا خائف لأن يكون حدث مكروه لأمي
وأبي.

ردت هالة: لا تخف يا خالد اجلس أنت هنا وأغلق عليك
الباب جيدًا وأنا سأصعد إلى القبو.

صرخ خالد بها وقال: لا س آتي معك لن تصعدي وحدك ولم أنتظر هنا.

فكرت هالة كثيراً ماذا تفعل، أسمع كلام أخيها ويصعدا معاً وتعرض حياته للخطر، أم تتركه هنا وحده وهذا من الممكن أن يجعل هذه المخلوقات تتفرد به! احتارت هالة فيما ستفعل، لكنها حسمت أمرها سريعاً فالوقت يمر ومن الممكن أن تدخل هذه المخلوقات الغرفة في أي لحظة، قررت أن تأخذه معها وتحميه من هذه المخلوقات حتى لو كان الثمن حياتها، التفتت لأخيها وقالت له: لا تخف أنا معك سنخرج من هذه الغرفة ونصعد للقبو لا تتحرك من جانبي وتمسك بيدي ولا تتركها، وهنا تذكرت أنه يوجد اثنان من عصا الهوكي في دولابها، جلبتهم وأعطت واحدة منها لخالد، وبعدها أخذت هاتفها، وأخذت يتحركا ببطء حتى وصلا إلى باب الغرفة، وفجأة انقطع التيار الكهربائي، رجعا سريعاً إلى السرير، وأضاءت هالة

كشاف الهاتف، وفي ذلك الوقت فتح الباب على مصرعيه
وظهر من خلفه ظل كبير، بكى خالد من هول الصدمة
وصرخت هالة وقالت لخالد يجب أن نخرج من المنزل
كله، لن نصعد للقبو بل سنذهب إلى الباب الخلفي
ونخرج إلى الشارع، تخشب خالد مكانه وكأن أحدًا ممسكًا
به، ظلت هالة تسحبه من مكانه وتقول له هيا تحرك لا
بد وأن نخرج من هنا، وجلبت ضوء الهاتف ووجهته ناحية
خالد فجأة تحرك خالد واختفى الظل، فخرجت هالة وخالد
سريعًا من الغرفة وتوجها إلى السلالم، لكن لم تكن تؤدي
إلى الأسفل بل تأخذهم إلى الأعلى، ظل يصرخا وينادوا
على أبيهم لعل القدر يأتي به وينقذهم، توقفت السلالم عن
الحركة، وظهر باب القبو أمامهم وما زال التيار
الكهربائي منقطع، أوشك ضوء الهاتف على النفاد، قررت
هالة أن تدخل القبو وترى ما به، كانت هالة وخالد
يتحركان وقدميهما ترتعشان من الخوف وأيديهم ممسكة

ببعضها واليد الأخرى لكل منها ممسكة ببعضها الهوكي،
وضعت هالة يديها على المقبض وكانت على وشك
لتفتحه، فرن هاتفها برقم والدتها، فتحت هالة سريعاً،
عندما أجابت سمعت شخصاً يقول: الوقت يمضي قد
قارب موعد بزوغ الفجر، لو تريدي أن تريين أبويك مرة
أخرى فتقدمي إلى القبو وبعدها أغلق الخط، خافت هالة
كثيراً على والديها وأن يكون قد حدث لهما مكروه، ففتح
الباب سريعاً ودلفت إلى الداخل، فكان المكان مُظلم للغاية
وهنا نفذ ضوء الهاتف، وأصبح المكان كئيلة غاب فيها
القمر وتدارت النجوم خلف السحاب الملبدة بالغيوم، وفجأة
قفل باب القبو، تمسك خالد بيد هالة وقال وهو يجاهد
نفسه على التوقف عن البكاء: هيا يا هالة دعينا نخرج
من هنا لا أريد الموت لا أريد أن أموت على يد هذه
المخلوقات.

تحلت هالة ببعض الشجاعة حتى لا يظهر عليها خوفها
وقالت: اصبر يا خالد فسوف نخرج من هنا ولم يحدث لنا
شيء فأنا معك ولم أدع أحداً يلمسك أو يصيبك بأي
أذى.

بعد أن أنهت هالة كلامها، صدح صوت ضحكات عالية
في المكان أخذاً ينظرون حولهما ولكن لم يجداً أحداً، لكن
فجأة ظهرت عيون كالجمر الملتهب، وأخرى كالثلج،
وأخرى سوادء يختلط بالأحمر، ارتعبا الأخوين وظل
يرجعان للخلف ليصطدما بشيء ظنوه لوهلة أنه حائط
القبو ولكن سريعاً ما أدركا أنه واحد من هؤلاء الثلاثة عند
حاوط أكتافهم بيديه التي تشبه غصن الشجرة المحترق
ولكنها قوية وبها مخالب كالذئب البرية، من هول
الصدمة لم يستطيعا الحركة ولا الخلاص من هذا
المخلوق، تذكرت هالة أن معها عصا الهوكي واستجمعت
شجاعتها أخذت نفساً ثم ضربته في قدميه، لم يتأثر هذا

المخلوق بهذا الضربة، لكنه أنزل يديه من عليهما، فهو لو رد لها ما فعلته لسوف يحترق في الحال، جرت هالة وخالد في القبو وهما لا يرون شيئاً وتعثرا كثيراً حتى وجدا المرأة القديمة فاختبئوا خلفها وظنا أن هذه المخلوقات لن يعرفوا طريقهم هكذا، ظلا خلف المرأة لبعض الوقت لكن فجأة قام أحد بكسر المرأة وجعلها كالفتات بضربة واحدة، وظهر الأخوان من خلفها وهما مغمضا العين، عم السكوت في المكان للحظات وبعدها أضاء نور أحمر في المكان، فتح عينهما وانصدما مما رأوه، كان والدهما معلق على الحائط والدماء تغزو جسده ووجهه، أخذوا ينادو عليه ولا يرد، جلسا على الأرض يبكيان، وهؤلاء المخلوقات واقفة خلفهم تشاهدهم بصمت وابتسامة شيطانية على وجهم.

كان خالد ينادي على والده ويبكي وهالة غير قادرة على تصديق ما تراه لأن من المستحيل أن يكون هذا والدها،

أغمضت عينيها لعلها ترى كابوسًا ولكن فجأة شعرت بأحد يحملها ويرفعها لأعلى، فأصبحت بمستوى والدها، والغريب في الأمر أنها شعرت بأن والدها يتنفس وأخذت تحرك فيه وعلى حين غرة فتح عينيه وكان كالهيب وقال بصوتٍ خفيف للغاية، لا تخافي يا ابنتي ستصبحين منا قريبًا فمراسم التتويج قد بدأت، لم تصدق هالة ما تسمعه وضعت كلتا يديها على أذنيها وأخذت تردد لا هذا ليس حقيقًا بل كابوسًا، أطفأ النور الأحمر وارتمت هالة على الأرض بجوار أخيه الذي فقد وعيه مما رآه، أمسكت هالة بأخيه وظلت تنادي عليه ولكنه لم يفق، فسحبها هذا المخلوق وهو يقول اتركيه فدوره قادم، وأضاء النور الأحمر مرة أخرى، وهذه المرة ظهرت والدتهما وكانت معلقة أيضًا على الحائط، لكن لم يكن والدها موجود فأين ذهب؟! شعرت بيد ترفعها لتلتفت خلفها وترى أن من يرفعها من على الأرض هو والدها لكنه على هيئة

شيطان، فصرخت به لينزلها، قالت بصراخ: اتركني لآخذ
أخي ونذهب لم نفعل لكما شيئاً سيئاً قط ماذا تريد؟
وظلت تبكي وتصرخ في وجهه حتى سمعت صوت أخيها
وهو ينادي عليها ببكاء، لكن صدح صوت أمها بالقبو
كله وهي تقول بصوتٍ أشبه بفحيح أفعى لا تخف يا
صغرى ستأتين معنا في الحال، وبعدها كان الضوء
يتوهج بشدة وبعدها ينطفئ ظل هكذا فيما يقرب عشر
دقائق، كانت هالة تحضن خالد وتقول له: كل شيء
سيكون على ما يرام لا تخف يا أخي العزيز لكن فجأة
ظهرت هذه المخلوقات أمامهم وكان معهم والديهما وكانوا
يقولون بأصوات مرعبة، لا تخافا سوف نأخذكم معنا.

بعدها اقترب واحد منهم وأخذ هالة، وخالد كان ممسك بها
وأخذ يصرخ لا تأخذوها اتركوها، لكن أحدهم نزع يده
الممسكة بها وقال لا تخف يا صغير، بضع دقائق
وستلحق بها.

أمسكها ثلاثة منهم وجاء الرابع بسكين حاد وكشف عن رقبته، ثم اقترب منها، وهمس في أذنيها بفحيح قائلاً: هل شعرت يوماً بتلك الأشياء الحادة على مؤخرة رقبتك؟ ضحك بعدها بصوتٍ عالي وأشياء مقززة تسيل من فمه، إقترب مرة أخرى منها قائلاً: لو لم تكوني من سلالة الملوك لكنت شربت دمك هذا الذي يفوح رائحته الشهية، وبعدها أخذ السكين وبدأوا في تلاوة التعاويذ الخاصة بهم وخالد يصرخ باسم أخته وهو منفطر من البكاء، يود أن يخلصها لكن هناك من يقيدته ويمنعه من التحرك، انتهوا من تلاوة التعاويذ وأخذ هذا المخلوق يقرب السكين من رقبة هالة وقد أوشك على ذبحها، هنا استيقظ خالد وهو يصرخ وينادي على هالة فأتت مسرعة إلى غرفته، لترى ماذا أصاب أخاها فوجدته يصرخ ويبكي ويتصبب عرقاً، قالت هالة بفزع: ماذا بك يا خالد؟

فتح خالد عينيه على مصرعيها وقال وهو لا يصدق ما
تراه عينه: أنت هنا لم تذهبي، لم يقتلوك صحيح،
وسألها أين أبي وأمي؟

أجابت هالة عليه: أنا هنا.. هذا كابوسًا يا صغيري.. لا
تخف أنا بجوارك، وأخذت تهدئ فيه حتى هدأ، وبعدها
قالت له هيا قم واغتسل حتى لا تتأخر على مدرستك يا
خالدي، ثم قامت ونزلت لتكمل تجهيز مائدة الإفطار،
فوالدتها ووالدها ذهبا باكراً لجدهما في المزرعة ليطمئنا
عليه وأيضاً أخذاً أدوات الصيد من القبو قبل أن يرحلا
حتى يستمتعا بالصيد في البحر فشاطئ الأسكندرية ليس
له مثيل.

عند خالد كان يحمد الله أن أخته بخير وأن أبويه لم
يصري بهما مكروه، عندما كان يقوم من سريره رأى الكتاب
الذي كان ينوي أن يقرأ فيه بالأمس لكن غلبه النوم، كان
مفتوحاً على صفحة المقدمة فأخذهُ الفضول ليرى ما

تحتويه فكانت بضع كلمات فقط كان مكتوبًا فيها "الموعد
قد حان، فالمراسم قد بدأت والآلات تحركت والقبو أصبح
جاهز، لم يعد هناك الكثير من الوقت، قرب الموعد
فوريثة العرش، وسليلة الملوك على وشك التتويج"
هذه الكلمات لم يفهمها خالد أغلق الكتاب وقرأ عنوانه
"زائري الليل" ثم قال: إنه مشوق للغاية سأتم قراءته الليلة،
وتركه على المكتب وذهب ليجهز نفسه للمدرسة.

تمت بحمد الله